# هل ستكون إيران الهدف القادم؟ (2) : السجل الأمريكي

06-5-2003

**في فبراير 2003، سرَب البيت أبيض - ويحتمل أن يكون هذا التسريب مقصودا- خبر دعوة الرئيس بوش في الصيف القادم لعقد مؤتمر الخبراء لمناقشة الجيل القادم للأسلحة النووية الأمريكية. ولم يكن هذا التسريب مفاجئا، وإنما عزز التغيير في المذهب العسكري الأمريكي الجديد المعلن في سبتمبر الماضي الداعي إلى سياسة الهجوم الإستباقي. ذلك التغيير مهد الطريق للغزو "الوقائي" للعراق**

مواد ذات علاقة

هل ستكون إيران الهدف القادم؟ (1)

على الرغم من هذا، فيبدو أن النقاد - خصوصا الأمريكان منهم- نسوا الدور المركزي لواشنطن، التي قضت سنوات عديدة في بيع "العديد من الطلبات السلمية للطاقة النووية". ومن الضروري أن يتذكر هؤلاء النقاد بأنها أمريكا ولا أحد غيرها، هي التي روّجت بداية في الخمسينات، لمعجزة الطاقة النووية الرخيصة في خدمة التنمية الإقتصادية العالمية؟. تلك "الرؤية" تم تبنيها في واشنطن، وليس في طهران. وهل يُلام الإيرانيون لأنهم قبلوا القيم الباطلة التي كافحت واشنطن بقوّة لغرسها في العالم؟ الإيرانيون ليسوا وحدهم. ففي السنوات الأخيرة، أصبح للصين والهند مفاعلات تم شراؤها من روسيا. وقد بدأت الصين فعليا بتصدير تقنية المفاعل، إذ أن الصين وروسيا تقودهما الحاجة للتبادل الأجنبي. وهم يعكسون بهذه السياسة، قرارات سياسية سابقة ظهرت في الولايات المتّحدة. ويعترف الباحث أموري لوفينس في هذا السياق بأن :" ذرّات نووية للسلام، كانت إحدى الأفكار الغبية في وقتنا، التي غرقت في أحلام اليقظة السياسية، الغبطة التجارية والنسيان العلمي".

لنفتش في المستوى الأخلاقي للسجل الأمريكي في هذا المضمار وفقا لسلوك الولايات المتحدة ولنحتكم إلى معيارها. فقرار الرئيس كلنتون في سنة 1994 بتجهيز كوريا الشمالية بمفاعلي ماء خفيفين سيطارد واشنطن لسنوات قادمة، مما جعل معارضته لمساعدة روسيا لإيران مهزلة سافرة. وحتى المسوغ الذين استندت عليه سياسة كلينتون بأن مفاعلات الماء الخفيفة الروسية خطرة، بينما مفاعلات أمريكا آمنة، دُفن بدراسة للكونجرس في عام 1999 التي كشفت أن الوقود المستهلك من المفاعلات والذي بُرمج ليُرسل إلى كوريا الشمالية لن يكون كما زُعم : "انتشار مقاوم"، إذ البلوتونيوم الكافي لصناعة 50 قنبلة في السنة يمكن أن ينتزع من النفايات!. وبالرغم من صدور هذا التقرير، فإن بناء مفاعلات كورية الشمالية بدأ السنة الماضية، وهي إلى الآن مستمرة، ولو كان هذا رهانا آمنا، فإنهم لن يكملوا بناءه.

بوش وتشيني يستمتعان بلوم كلنتون، لكن سجلهما أسوأ، فأثناء التحضير للإنتخابات الرئاسية الأخيرة، دافع المرشح تشيني عن "منافع" الطاقة النووية بشدة. وفي أواخر مايو 2001 كان تشيني يعمل على تطوير الجيل القادم للمفاعلات النووية كضمان للسلام العالمي!، وجيد أيضا للبيئة؟!. الحقائق إلى حد الآن لم تخترق، بسبب تكتم المستشارين الذين يصفهم الصحافي الشهير صاحب العلاقات الواسعة في أوساط صناع القرار في واشنطن، سيمور هورش، بـ"الشرنقة" الملتفين حول الرئيس. في فبراير 2003، سرَب البيت أبيض - ويحتمل أن يكون هذا التسريب مقصودا- خبر دعوة الرئيس بوش في الصيف القادم لعقد مؤتمر الخبراء لمناقشة الجيل القادم للأسلحة النووية الأمريكية. ولم يكن هذا التسريب مفاجئا، وإنما عزز التغيير في المذهب العسكري الأمريكي الجديد المعلن في سبتمبر الماضي الداعي إلى سياسة الهجوم الإستباقي. ذلك التغيير مهد الطريق للغزو "الوقائي" للعراق، الذي جمّد عمليا مشروع تخفيض الأسلحة النووية الروسية الأمريكية المُتكتم عنه. وهذا التغيير في المذهب العسكري لم يسبق له مثيل، وأكثر الأمريكان لا يعرفون ماذا حدث، ولا يدركون حتى أهميته. ولا شك، أن الجيل القادم للأسلحة النووية الأمريكية سيكون مصمما بشكل "أذكى" وأكثر "مرونة"، وليس هذا للردع ولكن للإستعمال الفعلي. ولا شكّ أيضا، بأن أمريكا ستتدعي تضليلا بأن الهدف دفاعي، وبمعنى آخر: لإنقاذ حياة الجنود والنساء الأمريكيات. عملا بالقاعدة التي تنص على : اكذب كذبة صغيرة وستثير في الناس الشكّ فقط.

دخلت الأحداث منعطفا خطرا في أغسطس 2002 ، عندما نظم المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، مؤتمرا صحفيا في واشنطن، وأبلغ عن وجود موقعين نوويين، كانا مجهولين سابقا في إيران. الأول، يقع في مكان اسمه "أراك" أو "العرق"، 150 ميل جنوب طهران، يعتقد بأنه نواة لتصنيع الماء الثقيل. والثاني، في "ناتانز"،حوالي 100 ميل شمال أصفهان، من المحتمل أن يكون نواة لمشروع إغناء يورانيوم. وكلاهما قيد الإنشاء وغير جاهزين للاشتغال الآن. وتظهر صور القمر الصناعي التحليلية بأن موقع "ناتانز" بُني قسم منه تحت الأرض. (للصور والتعليق يمكن زيارة موقع ديفيد ألبرايت في
www.isis-online.org/publications/iran/crossroads.html
وبعدها بأيام، أقر المسؤولون الإيرانيون بوجود هذين الموقعين. وأعلنوا أيضا عن الخطط البعيدة المدى لإنشاء دورة تامة للوقود النووي، إذ البلاد لها وفرة خام اليورانيوم. في مارس 2003، أعلن مسؤولون إيرانيون عن إكمال مصنع وقود قرب أصفهان الذي يستعد للإنتاج قريبا. كل هذا يثير بالنسبة لواشنطن أسئلة مزعجة عن نوايا إيران النووية. الماء الثقيل مستعمل كعنصر رئيسي في بعض المفاعلات، ومعروف عن إسرائيل أنها صممت البلوتونيوم لترسانتها النووية لإنشاء مفاعل من هذا النوع. وقد صُمم المفاعل في بوشهر بشكل محدد لإستعمال الماء الخفيف لجعل البلوتونيوم أكثر صعوبة.
ويتساءل الأمريكان، لماذا يحتاج الإيرانيون إلى الماء الثقيل، بينما يمكن لمفاعلات الماء الخفيف أن تجهز الإحتياج من الكهرباء بشفافية أكبر؟، ولماذا بني المشروع في موقع "ناتانز" تحت الأرض؟ ومن الذي جهّزه؟ وأسئلة أخرى حيَرت الأمريكان.

ومع كثرة المجاهيل في المشروع النووي الإيراني، إلا أنه ليس هناك دليل بأن إيران انتهكت اتفاقية NPT. وتشترط هذه المعاهدة بأن كل مُوقَع يجب أن يصل إلى ترتيبات للحماية مع وكالة الطاقة الذرية، وكلا الموقعين النووين المعلنين مؤخرا سيخضعان لتفتيش وكالة IAFA ثم إن اتفاقية إيران تتطلب تفتيش موقع جديد قبل ستة شهور من الوصول الأول للمادة النووية، ويبدو أن موقعي "العرق" و"ناتانز" تجاوزا ستة أشهر من الإكمال، لذلك، فليس ثمة انتهاك. وإن كان الزعماء الإيرانيون في نظر واشنطن يلعبون لعبة خطرة!.

## هل ستكون إيران الهدف القادم؟ (1)

04-5-2003

**في 1995، بعد عشرة سنوات من التسوّق، وقّعت إيران صفقة بـ 800$ مليون مع فيكتور ميخايلوف، رئيس ميناتوم وزارة الطاقة الذرية الروسية. وافق الروس على إنهاء المفاعل -1..وقاوموا الضغط الأمريكي بعناد لإلغاء المشروع. روسيا، بحاجة دائمة إلى النقد، ومن ثم تتطلع إلى التبادل الأحنبي**

مواد ذات علاقة

مسؤول في الخارجية الأمريكية: 'سأتي دور سوريا و إيران بعد العراق'

يبدو أن القرار النهائي للحرب والإحتلال الأمريكي للعراق، ليس هو الأخير في "برنامج القرارات"، أوبالأحرى، سيكون مقدمة لتعاقب الأزمات المستقبلية: في كشمير، سوريا، كوريا الشمالية، وإيران. هذه المقالة ستركز على الحالة الأخيرة.

في الشهور القادمة، ستركز الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل على التحريض والدعاية ضد وجود برنامج الطاقة النووي الإيراني، أواتخاذ خطوات لمنعه. وحاليا، لازالت محطة طاقة إيران النووية في بوشهر، على ساحل الخليج، قيد الإنشاء. ومن المتوقع أن ينتهي مشروع هذا المفاعل في وقت لاحق من هذه السنة. ويحتمل أن يكون جاهزا للتشغيل قبل يونيو 2004. المشروع المثير للجدل كان تحت الإعداد لأكثر من ربع قرن. ومع اقتراب إكماله، فإن حدة التوترات بين إيران والولايات المتّحدة وحليفتها إسرائيل مرشحة للإرتفاع. وقد وقعت إيران على معاهدة عدم الإنتشار (NPT)، التي تؤكد حق الدول في تطوير الطاقة النووية للإستعمال السلمي.
رغم أنه ليس هناك دليل على خرق إيران للمعاهدة، إلا أن أمريكا وإسرائيل تزعمان بأن إيران تريد صنع أسلحة نووية، وهذا أحد الجوانب الأساسية للمشكل. ومن المحتمل حسب البعض، أن تشن الولايات المتحدة بالإرتباط مع إسرائيل، غارة "وقائية" وتحطم مفاعل بوشهر قبل أن يتم تشغيله، وإن كان عدد من المراقبين يستبعدون هذا الآن، بل

ويستبعدون الخيار العسكري كأداة لحسم "الملف النووي الإيراني"، ويرجحون الاعتماد على خيار الإنقلاب من الداخل لحساب قوى التحرر والليبراليين. مثل هذا الهجوم (إن وقع) سيكون حاسما للمنطقة والعالم، وقد يسبب حربا أخرى في المنطقة. والحرب ضد إيران قد تكون سببا في انهيار NPT، وتدفع العالم إلى الفوضى النووية. ونحاول من خلال هذه المقالة أن نتعرف على مفاعل بوشهر، والسجل الأمريكي والإسرائيلي الحافل في هذا المجال.

**المفاعل في بوشهر**

مصنع بوشهر النووي له تأريخ طويل. انطلق في 1974، المشروع كان معروضا من الشاه محمد رضا بهلوي. وقد صممت الخطة الأصلية لبناء مفاعلين 1200-1300 ميجاواط على ساحل جنوب إيران، جنبا إلى جنب. بينما كان المقاول شركة سيمينز ( Siemens)، الشركة الألمانية المشهورة. وقد اكتمل المشروع بنسبة 85 % في عام 1979 (قيام الثورة الإيرانية)، حيث أوقف بناؤه. أثناء حرب إيران اللاحقة مع العراق، قصفت المفاعلات غير المنتهية مرارا وتكرارا، وتضررت كثيرا. بعد الحرب، حاولت إيران إقناع سيمينز لإنهاء المشروع، ولكن من دون أن تحقق نجاحا، بسبب الضغط المتزايد للولايات المتحدة على ألمانيا.

الدعم الأمريكي لنظام الشاه الديكتاتوري مهد لثورة الخميني سنة 1979. أثناء الحرب العراقية الإيرانية 1881-1989 دعمت الولايات المتحدة صدام حسين، الذي جعلت منه حصنا ضد نظرية "تصدير الثورة". على الرغم من هذا، زودت الولايات المتحدة كلا الجانبين بالأسلحة، إذ قامت سياسة واشنطن أثناء الحرب على ترك البدلين يحطم كل منهما الآخر.

في بداية رئاسة بوش كانت هناك إشارات بأن العلاقات مع طهران قد تتحسن. وقد تجاوب وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي مع البيانات الإيجابية من قبل وزير الخارجية كولن باول، وبادله بمثلها. ثم جاء خطاب بوش "محور الشر"، الذي نسف تلك الإشارات. سياسة "النسف" هذه نسبت إلى وزارة الدفاع الأمريكية و إلى مؤدي شارون في إدارة بوش. في نوفمبر الماضي، دعا شارون أمريكا لإحداث التغيير في النظام في طهران، بعد "معالجة" نظام العراق. وتصريحات مشابهة صدرت من المعلقين اليمينيين في الصحافة الأمريكية.

منعت الولايات المتحدة عدّة محاولات من قبل إيران لتسجيل مقاول لإكمال مفاعل بوشهر، وأخيرا، في 1995، بعد عشرة سنوات من التسوّق، وقّعت إيران صفقة بـ 800$ مليون مع فيكتور ميخايلوف، رئيس ميناتوم Minatom وزارة الطاقة الذرية الروسية. وافق الروس على إنهاء المفاعل -1, وكان على موقع الوزارة منذ ذلك الوقت. المشروع أصيب بمشاكل تقنية وتأخيرات متكررة. المهندسون الروس أرغموا على تعديل التصميم الألماني الأصلي. لكن، على ما يبدو، كل المشاكل الآن تم التغلب

عليها، ومفاعل -1، تقلص بعض الشيء إلى 1000 ميجاواط، ويقترب من الانتهاء. وسيكون جاهزا في ديسمبر 2003.
لكن المفاعل -1 هو فقط البداية. إذ تخطط إيران لإنشاء خمسة إضافيين بحجم 1000 ميجاواط. وقد تلقت إيران تقنية نووية من الصين، روسيا، وعدة دول أخرى/ إلا أن روسيا كانت المجهز الرئيس منذ منتصف التسعينيات. قاوم الروس الضغط الأمريكي بعناد لإلغاء المشروع. روسيا، بحاجة دائمة إلى النقد، ومن ثم تتطلع إلى التبادل الأجنبي. وقد ادعى أحد مسؤولي ميناتوم بأنّ المشروع وفر 20,000 وظيفة روسية. الروس يرغبون في توسيع العلاقة النووية، ورفض الإغراءات الأمريكية. ورفضت روسيا المطلب الأمريكي أيضا للتفتيش الخاص. وقد أشار الروس إلى أن المفاعل سيكون خاضعا لإشراف وكالة الطاقة الذرّية الدولية (IAEA). هذه الأخيرة زارت بوشهر ومواقع مشكوكة فيها أخرى، بعد حرب الخليج الأولى، ومؤخرا في فبراير 2003، ونفت حصول أي انتهاكات. وعلى كل، تبقى واشنطن غير مقتنعة. وبينما أخضعت كل قدرات إيران النووية لإشراف (IAEA)، رفضت طهران، قبول وسائل الحماية الجديدة التي قُدّمت في 1993 للتغلّب على نقائص الماضي.

وافقت روسيا على إسقاط الجزء الأكثر كرها من الصفقة، والمتمثل في نقل تقنية طارد الغاز المركزي. ويثار مفاعل الماء الخفيف باليورانيوم المخصّب المنخفض LEU)) والمجهز من قبل روسيا، حيث إن وقود LEU ليس مناسبا للقنابل. قدّمت موسكو تنازلا آخر أيضا: وافقت على عودة وقود المفاعل المستهلك إلى روسيا للتخزين. وهذا سيخفض كثيرا خطر انحراف البلوتونيوم. وللسماح لها باتخاذ هذه الخطوات، كان لا بد على الحكومة الروسية أن تعدّل القانون الروسي الحالي. بعد الإخفاق في منع الصفقة كليّا، فرض الرئيس كلنتون عقوبات على إيران لمنع بيع التقنيات مزدوجة الإستعمال. وقد ضغطت الولايات المتحدة أيضا على دول أخرى من أجل إشراكها في مقاطعة طهران، ولم تحقق إلا نجاحا محدودا، في حين أبدت كل من فرنسا وألمانيا استياءها من هذه الإجراءات العقابية.

أنكرت الحكومة الإيرانية تهم الإنتشار بشكل قاطع. واحتج الإيرانيون على المعالجة الأمريكية العقابية أيضا، ويعتبرونها إنتهاكا لحقهم بمقتضى المادة الرابعة من معاهدة عدم الإنتشار (NPT) لتطوير الطاقة النووية للإستعمال السلمي. في مايو 1995، أخبر الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني قناة ABC الإخبارية بأنّ إيران لم تطلب الأسلحة النووية. وتحدى رفسنجاني النقاد للإتيان بدليل على برنامج القنبلة السري المزعوم. وشدد المسؤولون الإيرانيون بأنّ مفاعل بوشهر يُحتاج إليه بصفة ملحة وعاجلة لملئ نقص قدرة توليد الطاقة الكهربائية.

غير أن إسرائيل والولايات المتحدة لم تبديا أي مرونة تجاه المفاعل الإيراني. وتساءل المسؤولون الإسرائيليون لماذا إيران، التي تتمتع بوفرة النفط، تحتاج إلى مفاعلات لأغراض كهربائية؟. وقد رددت بيانات أخيرة من قبل وزير الخارجية باول صدى هذا

الموضوع. وإذا اعتُبرت الطاقة النووية غير ملائمة لإيران، فإنها غير ملائمة أيضا وللأسباب نفسها لأية دولة أخرى، بما فيها الولايات المتّحدة ؟.

## مسؤول في الخارجية الأمريكية: 'سيأتي دور سوريا و إيران بعد العراق'

17-2-2003

**صرح مساعد كاتب الدولة الأمريكي جون بولتون (الصورة) لمسؤولين إسرائيليين بأنه "لا يشك في أن أمريكا ستشن الحرب على العراق و أن ذلك سيكون ضروريا للتعامل بعدها مع تهديدات سوريا و إيران و كوريا الشمالية." و جاء تصريح بولتون، و هو أحد "صقور" الخارجية الأمريكية و المكلف بمراقبة الأسلحة و "الأمن" في العالم خلال زيارته الحالية لإسرائيل، حيث استقبل من طرف الوزير الأول أرييل شارون**

صرح مساعد كاتب الدولة الأمريكي جون بولتون (الصورة) لمسؤولين إسرائيليين بأنه "لا يشك في أن أمريكا ستشن الحرب على العراق و أن ذلك سيكون ضروريا للتعامل بعدها مع تهديدات سوريا و إيران و كوريا الشمالية." و جاء تصريح بولتون، و هو أحد "صقور" الخارجية الأمريكية و المكلف بمراقبة الأسلحة و "الأمن" في العالم خلال زيارته الحالية لإسرائيل، حيث استقبل من طرف الوزير الأول أرييل شارون الذي أكد له "قلق" الدولة اليهودية من التهديد الذي تمثله إيران مشيرا إلى "أهمية معالجته حتى في الوقت الذي يستقطب الملف العراقي اهتمام واشنطن".

و التقى بولتن كذلك وزير الخارجية بنيمين نتنياهو و وزير السكن و البناء ماتان شارنسكي. و يؤكد تصريح بولتن الخطة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة و التي سبق و أن تحدث بشأنها وزير الخارجية كولن باول قبل أقل من أسبوعين، حيث تعكس إرادة واشنطن في "إعادة رسم" الوضع في الخليج و "الشرق الأوسط" في شكل "يخدم المصالح الأمريكية أكثر" كما قال. و يحاول المسؤولون الأمريكيون و الإسرائيليون تفادي إثارة مصلحة إسرائيل في الحرب على العراق و الخطوات المبرمجة بعدها لحساسية الموضوع و احتمال أن يكون سببا في إجهاض مجهود الحرب نفسه.

غير أن بعض رموز التحالف الاستراتيجي الأمريكي-الإسرائيلي في إدارة بوش على غرار نائب وزير الدفاع ولفوويتز و المستشار في البنتاغون ريتشارد بيرل و مساعد كاتب الدولة جون بولتون الذي يقال أنه عين في منصبه بوزارة الخارجية من دون استشارة باول نفسه، جميع هؤلاء و غيرهم لا يتورعون عن إبداء رأيهم في السياسة الأمريكية و في الخطط المعلنة و غير المعلنة بشأن الوضع في المنطقة العربية و الملف الفلسطيني.

## قرضاي رهان واشنطن و شركات النفط مقابل 6 آلاف بليون دولار!

05-6-2002

**تقدر مصادر القيمة المالية المقابلة لثروات النفط و الغاز في منطقة بحر قزوين ب 6 تريليون دولار ( أي 6 آلاف بليون دولار)، و هو ما يعكس الأهمية القصوى التي توليها شركات النفط و الحكومة الأمريكية نفسها**

**للمنطقة**
**و كانت مصادر أمريكية مطلعة تحدثت عن تغير موقف حكومة طالبان بين عامي 1998 و 1999 عندما قررت وقف التعامل مع مجموعة يونوكال مفضلة التعاقد مع شركة أرجنتينية. و تقول المصادر ذاتها أن نائب مدير المجموعة الأمريكية جون ماريسكا صرح أمام الكونغرس حينها بأنه "لن يكون هناك أنبوب نفط ما دامت حركة طالبان تحكم في أفغانستان**
**بقلم ليلى أحمد**

في القرن التاسع عشر دخلت الإمبراطورية البريطانية و الإمبراطورية الروسية في حرب ضروس كان جنودها النشطين الجواسيس و العملاء من كلا الجهتين، بهدف مراقبة أفغانستان عن بعد، هذا البلد الإستراتيجي الذي سمي "باللعبة الكبرى".
و تقول صحيفة لوفيغارو الفرنسية أن التنافس الشديد كان في حقيقة الأمر من أجل كسب رهانات الطريق الشهير المسمى "طريق الحرير"، ولقد أفل هذا النزاع في 1907 عندما أحكمت لندن وسانت بيترسبورغ التحالف ضد الثلاثي ألمانيا و النمسا و المجر .
اليوم أفغانستان حامد قرضاي تجد نفسها مرة ثانية محل لعبة كبرى، لكن الأطراف فيها هذه المرة هما روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل رهان آخر لا يقل لا يقل أهمية عن الطريق التجارية و هو البترول و غاز آسيا الوسطى.
وبما أن موعد نفاذ إحتياطي محروقات الخليج قد دنى أجله، فإن المخزون البترولي الواعد للقرن الواحد و العشرين يبقى ذلك المتواجد في تركمنستان و الجمهوريات السوفييتية السابقة التي تقع في الجوار، لكن استغلال هذه الثروة الباطنية المتواجدة في منطقة شبه مغلقة، يتطلب إنشاء أنابيب ناقلة لغاز و أخرى للبترول بميناء بترولي.
و معلوم أن المؤسسة البترولية الأمريكية "يونوكال /unucal" دأبت منذ بداية التسعينيات تجسيد مد قناة ناقلة للنفط بطول 1500 كلم تنطلق من تركمنستان باتجاه الجنوب، قاطعة أفغانستان نحو مقاطعة بلوشستان الباكستانية لتصل في النهاية إلى الواجهة البحرية الباكستانية المطلة على المحيط الهندي، و قد فتحت المجموعة مقرا دائما لها في إسلام آباد.
و يبدو أن المشروع الضخم ذي الميزانية الكبيرة و المقدرة بـ 3 ملايير دولار عاد إلى الواجهة مع تغير الظروف في أفغانستان باتجاه إرساء دعائم نظام موال تحت قيادة حامد قرضاي الذي يملك الورقة الرابحة للاستمرار في الحكم بدعم أمريكي-أممي-أوروبي. و يكون الأخير قد إجتمع هذا الخميس بإسلام آباد مع الرئيس التركماني و الرئيس الباكستاني مشرف من أجل إمضاء اتفاق لتعيين فريق عمل مكلف بدراسة إمكانية تحقيق إنجاز أنبوب غاز يصل بميناء باكستاني و تشرف على إنجازه شركة صينية.
غير أن المشروع لا يزال في بدايته و تسعى كل من باكستان و أفغانستان إلى جني قيمة مالية تدفع لهما مقابل استثمار النفط قد تصل إلى نحو 500 مليون دولار سنويا. و تقدر

مصادر القيمة المالية المقابلة لثروات النفط و الغاز في منطقة بحر قزوين ب 6 تريليون دولار ( أي 6 آلاف بليون دولار)، و هو ما يعكس الأهمية القصوى التي توليها شركات النفط و الحكومة الأمريكية نفسها للمنطقة رغم أن الخبراء يجمعون على أن تكاليف استخراج  الثروات النفطية و نقلها أكبر مقارنة بنفط السعودية.
و كانت مصادر أمريكية مطلعة تحدثت عن تغير موقف حكومة طالبان بين عامي 1998 و 1999 عندما قررت وقف التعامل مع مجموعة يونوكال مفضلة التعاقد مع شركة أرجنتينية. و تقول المصادر ذاتها أن نائب مدير المجموعة الأمريكية جون ماريسكا صرح أمام الكونغرس حينها بأنه "لن يكون هناك أنبوب نفط ما دامت حركة طالبان تحكم في أفغانستان". و يذكر أن حامد قرضاي نفسه كان مستشارا ليونوكال في أفغانستان.

# ملابسات ارتفاع أسعار النفط ونتائجها

10-10-2004

**أمّا اليوم فالأسعار لم تعد ترتبط بإرادة المنظمة وهذا ما يفسر عدم وجود هجوم من قبل الدول الصناعية على المنظمة، وعلى الرغم من ذلك فمنظمة "أوبك" قامت برفع سقف إنتاجها إلى طاقته القصوى في محاولة منها لتخفيض الأسعار ولكن دون جدوى، حتى إن المملكة العربية السعودية والتي تبلغ طاقتها الإنتاجية القصوى نظريا حوالي 11 مليون برميل يوميا لم تستطع عبر زيادة إنتاجها مليونين برميل يوميا من تخفيض الأسعار، ونعتقد أصلا أن الإعلان عن الزيادة هو مجرد تصريحات نفسية لإيهام السوق بأنه لا خوف من حصول قصور في العرض**

**بقلم** علي حسين باكير

بلغ سعر برميل النفط أرقاما قياسية تاريخية غير مسبوقة محطما بذلك كافة الحواجز والعوائق منطلقا كالصاروخ في ارتفاعه، حيث وصل سعر البرميل اليوم إلى 53 دولارا، وما يثير الاستغراب حتى الآن في الموضوع ليس ارتفاع الأسعار بقدر ما هو موقف الدول الغربية الصناعية من هذا الارتفاع، إذ غالبا ما كانت هذه الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بالضغط على منظمة "أوبك" إذا ارتفع سعر البرميل عدة دولارات لتدفعها إلى ضخ المزيد من كميات البترول في الأسواق لتخفيض الأسعار، وقد يتساءل الكثيرون لماذا ليس هناك من هجوم ضاري و ضغوط كبيرة على منظمة "أوبك" اليوم من قبل الدول الصناعية إزاء هذا الارتفاع الهائل للأسعار؟
من خلال المعطيات نستطيع أن نقول أن هذا الارتفاع الهائل في أسعار النفط خارج في حقيقة الأمر عن سيطرة المنظمة أو الدول المنتجة للنفط، ففي السابق كان يتم التحكم بأسعار النفط عبر زيادة أو تخفيض كميات إنتاجه لتتناسب مع متطلبات السوق، وعليه كان دائما من مصلحة أمريكا الضغط على المنظمة لتبقى معدّلات إنتاجها مرتفعة كي تكون الأسعار رخيصة. أمّا اليوم فالأسعار لم تعد ترتبط بإرادة المنظمة وهذا ما يفسر

عدم وجود هجوم من قبل الدول الصناعية على المنظمة، وعلى الرغم من ذلك فمنظمة "أوبك" قامت برفع سقف إنتاجها إلى طاقته القصوى في محاولة منها لتخفيض الأسعار ولكن دون جدوى، حتى إن المملكة العربية السعودية والتي تبلغ طاقتها الإنتاجية القصوى نظريا حوالي 11 مليون برميل يوميا لم تستطع عبر زيادة إنتاجها مليونين برميل يوميا من تخفيض الأسعار، ونعتقد أصلا أن الإعلان عن الزيادة هو مجرد تصريحات نفسية لإيهام السوق بأنه لا خوف من حصول قصور في العرض وبالتالي يجب خفض الأسعار، إلا أن مثل هذه المناورات أصبحت مكشوفة وبالتالي فإن الأسعار، وعلى الرغم من إغراق السوق بالنفط، استمرت في الارتفاع وذلك يعود غلى أسباب عديدة منها:

أولا: احتلال العراق، الأمر الذي أدى إلى حرمان السوق النفطية من منتج أساسي للنفط مما انعكس سلبا على الأسعار، إضافة إلى الهجمات التي تستهدف أنابيب النفط مما يحول دون نقلها وتصديرها.

ثانيا: شعور السوق الدولية بأن ممرّات النفط ومنابعه لم تعد آمنة نتيجة للحرب على "الإرهاب" سواء في الخليج العربي أو شمالي أفريقيا، ولا سيما نيجيريا التي تعتبر أكبر مصدر للنفط الخام في أفريقيا أو فنزويلا في أمريكا اللاتينية، إذ إنّ هذه المناطق أصبحت مناطق توتّر وبالتالي هناك خوف على إمدادات للنفط و وصولها إلى الأسواق.

ثالثا: انخفاض المخزون الاستراتيجي للنفط في الولايات المتحدة، إذ صرّحت وزارة الطاقة الأمريكيّة أن احتياطي النفط أصبح فوق الحد الأدنى المطلوب بقليل، وزاد من هذه المخاوف الكوارث التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية ومنها إعصار ايفان الذي ضرب ساحل الخليج الأمريكي في شهر أيلول وأدّى إلى خفض إنتاج النفط الخام الأمريكي واحتياطيّات البنزين إلى أقل مستوى له منذ عام 1950.

رابعا: ارتفاع كميات الاستهلاك العالمي وبالتالي ازدياد الطلب على النفط ومشتقاته خاصة في مناطق شرقي آسيا ولاسيما الصين، أضف إلى ذلك اقتراب حلول فصل الشتاء، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من الاستهلاك والطلب على المشتقات النفطية في حين أن الإنتاج النفطي وصل إلى حدّه الأقصى منذ مدّة وليس هناك من مجال لزيادته إلا من خلال التصريحات النفسيّة.

خامسا: أعمال المقاومة العراقية والتي أدرجت الأهداف النفطية ضمن اللائحة التي سيتم استهدافها في حال عدم انسحاب قوات الاحتلال، وذلك لحرمان المحتل من مستخرجات النفط العراقية التي قد يستخدمها لصالحه بسبب سعرها المنخفض مقارنة بسعر الدول الأخرى أو لاستهلاكها في أغراض خاصة به.

سادسا: انخفاض المخزون النفطي العالمي وفي مناطق عدة من العالم، إما نتيجة لاستنزافه أو لكونه دون التوقّعات المفترضة كما هو الأمر بالنسبة للمخزون النفطي في قزوين.

ولا شك أن لارتفاع أسعار النفط العديد من النتائج على صعيد الدول المنتجة والمصدرة أو على صعيد الدول الصناعيّة المستهلكة له.

ففيما يخص الدول المنتجة والمصدرة للنفط، فقد أدى ارتفاع الأسعار إلى تضاعف عائداتها النفطيّة وتحقيق فائض في ميزانيّاتها، إذ تشير مصادر مطّلعة إلى إن إيرادات دول الخليج على سبيل المثال قد تضاعفت عمّا كانت عليه قبل سنتين لتصل إلى 300

مليار دولار، فالكويت على سبيل المثال وبحسب تقارير عديدة قد تحقق فائضا في موازنتها يبلغ 9 مليار دولار، بينما بلغ الفائض عام 2003/2004 حوالي 4,8 مليار دولار، وهو ما سيساعد الدول المنتجة على تسديد قسم من ديونها الخارجية واستثمار القسم الآخر في مشاريع داخلية وخارجيّة لتأمين مدخول عال وإعادة استخدامه من جديد.
أما فيما يتعلق بالدول الصناعيّة والمستهلكة للنفط، فان ارتفاع أسعار النفط بهذا المستوى يعتبر كارثيّا لها لأنّ النفط يعتبر سلعة أساسية ورئيسية وإستراتيجية في كون هذه الدول دولا صناعية، ومن أهم أسس الربح في الصناعة أن تكون المواد الأوّلية المستخدمة ومنها الطاقة رخيصة وأن يكون سعر البيع للمنتج عاليا لتحقيق أرباح كبيرة وهو الأسلوب الذي تتبعه الدول الصناعية، وهو ما يؤمّن لها أرباحا طائلة، وارتفاع أسعار المواد الأوّلية التي تريد استخدامها كالنفط يعني أن ربحها سيقلّ بالضرورة وسينعكس ذلك على الصناعة والتصدير وسيؤدّي إلى تضخّم كبير في اقتصاديّاتها وستقع ميزانيّات هذه الدول في عجز هائل، لكن هناك من يقول إنّ الدول الصناعيّة لن تتأثّر بارتفاع الأسعار النفطيّة، وذلك لأنّها سترفع من أسعار سلعها المنتجة والتي تصدّرها إلى الخارج وبذلك تكون قد استردت ما دفعته فيما يخص النفط، لكن هذا التحليل قد يصحّ على فترة زمنيّة قصيرة أو على سعر متوسطي لبرميل النفط يبلغ 30 دولارا، ولكن عندما تطول الفترة الزمنيّة التي يواصل فيها سعر البرميل ارتفاعه، فإن الدول الصناعية لن تصمد أمام هذا الارتفاع خاصّة إذا طالت الفترة أو إذا بلغ سعر البرميل أسعارا قياسيّة أخرى، لذلك نقول ماذا إذا بلغ سعر البرميل على سبيل المثال 70 دولارا؟؟؟!! وما هو موقف الدول الصناعيّة آنذاك؟؟؟ تساؤلات نترك للفترة القادمة إمكانية الإجابة عليها.

للعودة للأعلى

## العراق بعد تفجيرات عاشوراء!

02-3-2004

**وأسوأ ما يمكن حدوثه هو المواجهات الطائفية بين السنة والشيعة. "وقد تتمنى جهات إشعال هذه الفتنة"، ومن أهم أولويات المحتلين قلب الوضع ضد السنة, بأي طريقة, كما حدث في الهند, حين فصلت الباكستان, وقلبت موازين القوة لتكون بيد الهندوس, فأصبح المسلمون أقلية ضعيفة مشلولة.**

**بقلم** **د. محمد الأحمري**

إن موقف المراقب المسلم هو رفض هذه العمليات لما تجلبه من مفاسد وقتل دون نتيجة. فكلما زاد القتل زاد الدمار والموت والفقر والجهل، وانتهكت كل الحرمات, ودمر ما بقي من بقايا ضعيفة للحياة في بغداد وما جاورها. وأسوأ ما يمكن حدوثه هو المواجهات الطائفية بين السنة والشيعة. "وقد تتمنى جهات إشعال هذه الفتنة"، ومن

أهم أولويات المحتلين قلب الوضع ضد السنة, بأي طريقة, كما حدث في الهند, حين فصلت الباكستان, وقلبت موازين القوة لتكون بيد الهندوس, فأصبح المسلمون أقلية ضعيفة مشلولة.
والذي يستقبل العراق بجانب المواجهات السنية والوطنية ضد الأمريكان؛ هي في الغالب مواجهات شيعية أمريكية, وسيجد السنة أنفسهم هم المجموعة الضعيفة في العراق, لأن الحركة الكردية القائمة حركة قومية, المتدينون والعلمانيون منهم همهم كردستان المستقبلية, وتحقق جنة الأكراد ودولتهم الموعودة والتي تحقق منها الكثير, وهي دولة مرغوب تحقيقها من قبل قوة الإحتلال. وتقسيم العراق طائفيا, وعنصريا أصبح واقعا. والشيعة تم إقناعهم وإقناع العالم من ورائهم أنهم الأغلبية, رغم الشك الكبير في هذا. وهم موعودون بحكم العراق, وهذا ما تؤكده نشرات إستراتيجية خاصة وقريبة الإطلاع. أن هناك تنسيق كبير مع إيران وشيعة العراق في هذا الصدد. ومصادر مقربة من إسرائيل تتحدث عن غزل حقيقي بين طهران وواشنطن, من أهم أسبابه المجلس الأعلى للثورة العراقية، والورطة القائمة، وهو ما عرفته ولمسته أطراف شيعية غضبت من تنفيذه, ومنح بعض الشيعة مراكز قوية مهمة, وتركها في العراء, دون مناصب ولا مكاسب, وتحقق المصلحة لمجموعة الحكيم والمؤتمر الوطني ضد مجموعة مقتدى. وحزب الدعوة رغم مكاسبه غير راض ولم يزل يحمل الكثير من الحقد ولا يعرف متنفسا لحقده.
ثم إن أمريكا تحاصر إيران من الشرق ومن الغرب, وإيران سوف تؤيد التمرد على أمريكا في العراق إن بقيت أمريكا تناقرها على موضوع السلاح. وإن استطاع صهاينة واشنطن صناعة المزيد من التشدد في أمريكا ضد إيران, وزاد ضغطهم على الرئيس الأمريكي المستضعف, فسوف يزيد العداء والمواجهة بين إيران أمريكا, وستستخدم إيران العراق كميدان جانبي للمواجهة.
والفشل الأمريكي في العراق يغري الإيرانيين بالتمسك بمواقفهم والمراوغة قليلا حتى يتقدموا في صناعة السلاح, أو يبيعوا المشروع, أو يحتاج لهم الأمريكان فعلا في العراق!! وليس مستغربا. وقد مهرت إيران على التخلص من أزمات كبرى سابقة بكل براعة, فهل تنجو اليوم؟ قد تكون ورطة أمريكا في العراق وسيلة إنقاذ لطهران. وإن انتصرت إيران في قصة السلاح النووي فقد يكون للعالم شكل آخر ربما غير بعيد.
السعودية مغضوب عليها من قبل المنتصرين والمنهزمين, كل يراها طرفا مع خصمه, ولو أثبتت براءتها بكل دليل فكيف تستطيع أن تصون حدود العراق كلها!!. فتهمة تسرب الشباب الجهادي من أرضها قائمة سواء حدث هذا أم لم يحدث. فهم ضحية على كل الأحوال. سوريا مغضوب عليها شاءت أم أبت حتى تفتح البلاد لشارون, وتكون دمشق مثل عواصم أخرى.
وكما يقول أحد الصحفيين الصهاينة "أن العالم كله يريد أن تفشل أمريكا في العراق" وعليها ألا تفشل, وأن تجعل العراقيين في مواجهة العراقيين! وهو يشير لرغبة أوروبا في أن تفشل أمريكا في العراق وليس فقط جيران العراق. وينقل الكاتب بنفسه كلام الجنود الأمريكيين أنهم يرون ما وراء أسوارهم أرضا معادية. فهل أصبح العراق أرضا معادية لأمريكا بعد التحرير؟ هكذا يقول أقدر الصحفيين الأمريكيين على قول الحقيقة.

وأين ذهب ما قيل من استقبال بالورود؟ الذي قد يحدث ربما تكرار قصة لبنان وأسوأ.
فهؤلاء الذين نسفوا مقر الأمم المتحدة, ونسفوا النجف, سوف يحاولون نسف أي مكان أمريكي لو استطاعوا!!
ليس لصالح السنة من أي الفئات أن تستمر الدماء, ولا أن تقوم حرب طائفية, والسنة خسروا كثيرا, ومن غير المعقول أن يقوم من يوقد نيران الحقد عليهم ليموتوا ويخسروا مرة أخرى, ليس لهم ناصر إلا الله, وليس لهم دولة, وليس لهم حزب, وليس لهم جار.

## 33 مليون 'فقير' في أمريكا و تحذيرات من هشاشة النمو في البلدان المصنعة

25-9-2002

**تسجل الأرقام ارتفاع عدد الأمريكيين الذين يعيشون تحت خط الفقر بنسبة 11,3% السنة الماضية، و هم يمثلون نسبة 11,7% من مجموع عدد السكان حسب إحصاءات وزارة التجارة الأمريكية. و بلغة الأرقام، يبلغ عدد الفقراء حسب المعيار الأمريكي –أي الذين يقل دخلهم عن 18.104 دولارا سنويا بالنسبة لعائلة من أربعة أفراد و 9.039 دولارا في السنة بالنسبة لشخص يعيش وحده- 32,9 مليون بينما يبلغ العدد الإجمالي لسكان الولايات المتحدة 285 مليون...و يتوقع مراقبون أن يقفز ملف الوضع الاقتصادي إلى واجهة الصراع السياسي خلال حملة الانتخابات المقررة في شهر نوفمبر القادم، خاصة بعد تصريحات مسؤولي صندوق النقد الدولي و الخزينة الفدرالية الأمريكية و البنك العالمي حول هشاشة الإقلاع الاقتصادي**

أفاد تقرير مكتب الإحصاءات الأمريكي بأن معدل الفقراء في الولايات المتحدة ارتفع لأول مرة منذ أربع سنوات حيث تم إحصاء 33 مليون أمريكي يعيشون تحت خط الفقر.
و أرجعت الإدارة الأمريكية الأمر إلى تعطل النمو الاقتصادي بداية من شهر مارس 2001 فيما سجل تراجعا مستمرا في دخل العائلات الأمريكية منذ العام الماضي.
و تسجل الأرقام ارتفاع عدد الأمريكيين الذين يعيشون تحت خط الفقر بنسبة 11,3% السنة الماضية، و هم يمثلون نسبة 11,7% من مجموع عدد السكان حسب إحصاءات وزارة التجارة الأمريكية. و بلغة الأرقام، يبلغ عدد الفقراء حسب المعيار الأمريكي –أي الذين يقل دخلهم عن 18.104 دولارا سنويا بالنسبة لعائلة من أربعة أفراد و 9.039 دولارا في السنة بالنسبة لشخص يعيش وحده- 32,9 مليون بينما يبلغ العدد الإجمالي لسكان الولايات المتحدة 285 مليون. و ارتفع عدد العائلات الفقيرة من 6,4 مليون عائلة العام 2000 إلى 6,8 مليون العام الماضي، و يمثل نسبة 9,2% من مجموع العائلات الأمريكية، فيما تبلغ نسبة الطفال الفقراء أكثر من 16%.
و الملفت أن الاستثناء الإيجابي الوحيد في الأرقام الجديدة ارتفاع مستوى الأجرة المتوسط لدى النساء مقارنة بالرجال حيث زاد بنسبة 0,76%، محطما بذلك رقم قياسي سابق سجل العام 1996 (0,74%). و اعتبر ديفيد بكمان رئيس المنظمة غير الحكومية "رغيف للجميع" أن الأرقام التي تخص الأطفال "فضيحة"، منددا بموقف

الكونغرس و الرئيس بوش الذي لا يريد "التخلي عن السياسة و إصلاح نظام الدعم الاجتماعي". و طالبت أستاذة جامعية سابقة في مادة الاقتصاد الإدارة الأمريكية لدعم السلطات المحلية في الولايات و إيجاد حل سريع لمشكل "جيوش الآباء غير المتزوجين" و معظمهم من "أمهات عازبات" دخلهن ضعيف.

و يربط البعض الوضع الاجتماعي المتردي إلى ارتفاع نسبة البطالة التي بلغت 5,7% بينما كانت في حدود 4,2% عندما نصب بوش رئيسا. و الملفت أن الفقر منتشر أكثر بين الهنود الأمركيين و السكان المنحدرين من الآلاسكا حيث تبلغ نسبة الفقراء 24,5%، كما أن سكان ولايات و مدن الجنوب الأكثر تضررا مقارنة بالشمال حيث تبلغ النسبة 13,5% و معدل متوسط الدخل العائلي 38,904 دولارا سنويا مقارنة ب 42,228 دولارا بالنسبة للمعدل العام.

و يتوقع مراقبون أن يقفز ملف الوضع الاقتصادي إلى واجهة الصراع السياسي خلال حملة الانتخابات المقررة في شهر نوفمبر القادم، خاصة بعد تصريحات مسؤولي صندوق النقد الدولي و الخزينة الفدرالية الأمريكية و البنك العالمي حول هشاشة الإقلاع الاقتصادي في الدول المصنعة عموما بسبب اضطرابات أسواق العمولات و أجواء التوتر السياسي في منطقة الخليج و الفضائح المالية التي هزت خلال الصائفة بعض المؤسسات الأمريكية الكبيرة و ارتفاع أسعار النفط.

للعودة للأعلى